جامعة الموصل
كلية الفنون الجميلة
قسم التربية الفنية
المرحلة الثالثة
المادة : تذوق موسيقي
مدرس المادة : أ . م . أنور محمد زكي يونس الحيالي .

(المحاضرة السادسة)

إن الموسيقى فن من الفنون التي عرفها الإنسان قديماً، حيث أن بدايتها كانت تعتمد على أصوات الطبيعة، والتي تصدر من الكائنات الحية الموجودة في الطبيعة والعناصر الأخرى، ومنها: أصوات الطيعة، أصوات الحيوانات، الأنهار والكثير من أصوات الطبيعة الأُخرى، ومع مرور الزمن لاحظ الإنسان وجود هذه الأصوات، فاستخدم النفخ بالأنابيب المصنوعة من القصب لإصدار الصوت، ومع مرور الزمن أصبحت الموسيقى جزءاً لا يتجزأ من حياة الإنسان، وأصبحت تُستخدَم في العديد من المجالات، مثل: تعزيز الشجاعة عند الجيوش في الحروب، وغيرها من المجالات الأُخرى .

وبشكل عام ينقسم تاريخ الموسيقى الكلاسيكية إلى عدة فترات رئيسية ، حيث بدأت لأول مرة استخدام الخطوط للدلالة على النوتات الموسيقية إبتداءً من العصور الوسطى(١٠٠٠-١٤٥٠)، عصر النهضة(١٤٥٠-١٦٠٠) ، والباروك(١٦٠٠-١٧٥٠) ، والعصر الكلاسيكي(١٧٥٠-١٨٢٠)، والعصر الرومانسي (١٨٢٠-١٩٠٠) ، والقرن العشرين (١٩٠٠-٢٠٠٠) .

ويقسم تاريخ الموسيقى إلى فترات :

١ . موسيقى ماقبل التاريخ

و الذي هو غير محدد ولكن بمعظم الآراء تقول أن الإنسان بدء بتقليد الطبيعة و الطيور و أقدم آلة موسيقية تم اكتشافها عبارة عن فلوت مصنوعة من عظام الطيور و عاج الماموث ، والفترة الثانية بدأت مع ظهور الكتابة و تدوين الأعمال الموسيقية و أقدمها منقوش على ألواح طينية اكتشفت في مدينة أوغاريت السورية و سُميت بأغاني الهيريانا و تشمل هذه الفترة موسيقى كل الحضارات القديمة كحضارة وادي الرافدين و الحضارة الصينية و اليونانية و الرومانية و غيرها ، والفترة الثالثة هي فترة القرون الوسطى وأن الكنيسة بذات نفسها هي التي دعمت وطورت الموسيقى وأعادت تدوين الموسيقى والذي ساعد على انتشار الموسيقى بكل أوروبا وتقريباً في كل العالم .

٢ . موسيقى عصر الروماني الإغريقي :

في بداية العصر كانت الموسيقى ذات طبيعة إغريقية ، ثم أصبحت لاحقاً ذات طبيعة رومانية ، وانتشرت الآلات الموسيقيّة النحاسيّة وخصوصاً آلات النفخ بين الرومان، وأيضاً قد تم استخدام الموسيقى ذات الطبيعة العسكريّة، ومن أشهر الشخصيات الرومانيّة التي اهتمّت بالموسيقى(أرسطو، ,أفلاطون ، وفيثاغورس) . وفي العصر الروماني أيضاً ظهرت فكرة ضبط الذبذبات الصادرة عن الأصوات والنظريات المُتخصصة بالموسيقى والمقامات الموسيقيّة.

٣ . العصور الوسطى :

كان للدين في بدايات العصور الوسطى أثر كبير على الحياة والثقافة والفن والفكر ككل ، وتم تطوير الترميز و المقياس و النغمات و غيرها من ألحان الموسيقى في الكنائس لذلك فإن معظم أبرز المنظرين و الملحنين كانوا كهنة . كما تم الأغنية الممثلة (الأنشودة الميلادية / الترنيمة الغريغورية) كموسيقى طقسية مقدسية ثم تم الانتهاء من أدوات لوحة المفاتيح باستخدام الأورغان بالكنيسة و تم عمل الترميز و ما إلى ذلك في خلفية الكنيسة أيضاً، ولقد كان الغناء السائد هو الغناء الديني في تلك الفترة، ويعرف بالترتيل الجريجوري منوفوني، وخلال الجزء الأخير من العصور الوسطى بدأت تتطور الأنواع البوليفونية، ثم أصبحت سائدة في أوائل القرن الثالث عشر والرابع عشر.

٤ . عصر النهضة :

موسيقى عصر النهضة هي الموسيقى الأوربية المبكرة ، إن لعصر النهضة معنى عميق في إحياء الروح اليونانية القديمة في الفن والعلوم ، وخلافاً للعصور الوسطى التي تتمحور حول الكنيسة فقط. فقد عبّر عصر النهضة عن الجمال البشري والحياة والعواطف الإنسانية. و تتمتع موسيقى عصر النهضة بإحساس غني بالإنسجام الموسيقي ، وقد طورت خلالها الصيحات الأربعة والأكابيلا ومزج الألحان وطباعة الألحان الموسيقية ، ولقد نشأت من هذا المجتمع المتغير لغة موسيقية معروفة وموحدة، وعلى وجه الخصوص النمط البولفوني أي وجود خطوط ألحان عديدة ومستقلة تُعزف في الوقت نفسه .